بالقسمة استجلبتها او كرهتها، والبلوى حالة بك ولو كرهتها ودفعتها،
فسلم لله في الكل يفعل ما يشاء، فان جاءتك النعمة فاشتغل بالذكر والشكر
وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة، او الرضى والتنعم بها
او العدم والغناء عنها، على قدر ما تعطى من الحالات، وتنقل عنها حتى
تصل الى الرفيق الاعلى، وتقام في مقام من تقدم ومضى من الصديقين
والشهداء، فلا تجزع من البلوى، ولا تقف بدعائك في وجهها، واقربها
فليس نارها اعظم من نار جهنم، ففي الخبر ان جهنم تقول للمؤمن جزيا
مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي، وليس نور المؤمن الذي اطفأ لهب
النار الا الذي صححه وتميز به عمن عصى فليطف بهذا النور لهب البلوى،
فان البلية لم تأت العبد لهلكه وانما لتختبره، وكان يقول لا
تشكو لاحد ما نزل بك من الضر كائنا من كان صديقا او قريبا ولا
تتهم ربك قط فيما فعل فيك وانزل بك من اراده بل اظهر الشكر
والخير ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع احدا على
ما انت فيه فانه لا فاعل سوى ربك، وكل شيء عنده بمقدار، وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فهو على كل شيء
قدير، فاحذر من ان تشكو الله تعالى وانت معافى وعندك نعمة ما
طلبا للزيادة وتعاينا لما له عندك من النعمة والعافية ازدراء بها

فربما

فربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكواك وضاعف بلواك وشدد
عليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه واكثر ما ينزل بابن آدم من
البلايا بشكواه من ربه عز وجل وكان يقول لا يصلح لمجالسة الملوك الا
المطهرين من رجس الزلات والمخالفات ولا تقبل ابوابه تعالى الا طيبا من
الدعاوى والهوسات وانت يا اخي غارق ليلا ونهارا في المعاصي والقاذورات
ولذلك ورد حمى يوم كفارة سنة فالامراض والشدائد جعلها الله تعالى
مطهرة لك لتصلح لقربه ومجالسته لا غير وقد ورد ايضا اشد بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل ودوام البلاء خاص باهل الولاية الكبرى وذلك
ليكونوا ابدا في الحضرة ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم كلما دام البلاء
بالعبد قوي قلبه وضعف وكان يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك
في قضائه فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تقل في دينه بهواك
فيرديك ولا تسكن الى نفسك فتبتلى بها وبمن هو اشد شرا منها ولا تظلم
احدا ولو بسوء ظنك به وحملك له على محامل السوء فانه لا يجاورك ربك
ظلم ظالم وكان يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص او حبه فاعرض
اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبه وان كانت
مكروهة فاكرهه لئلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال الله تعالى
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تهجر احدا الا لله وذلك اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)